

توجيهات رمضانية - 45 - قصة مريم عليها السلام (3) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

كما قال تبارك وتعالى والتي احسنت فرجها فنفخنا فيها من فيه من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين اية في قدرة الله عز وجل على الخلق من العدم وعلى خلق وعلى تثبيت المؤمنين وعلى تأييدهم وفيها ايات كثيرة - 00:00:00

في سورة مريم التي سميت باسمها يقول تبارك وتعالى وذكر في الكتاب مريم اذ انتبعت من اهلها مكانا شرطيا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وهذه اشياء من التعليق عليها - 00:00:30

قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا. قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا. قال اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اكن اكون بغيانا لمسها بشر بالخطأ ولا بالزواج ولم تكن فاجرة بغيانا - 00:00:56

بحيث تحمي فكيف يكون ذلك قال ربك هو علي هين. وقد خلقتك وقد خلقت نعم. كذلك قال كذلك قال ربك هو علي هين. ولنجعله اية للناس وكان امرا يقضيه لا يحتاج الى مراجعة اخذ ورد انتهى. مفروغ منه. عند ذلك - 00:01:23

ونفخ في جيبيها في جيب درعها من هنا فحملت قال عز وجل فحملته فانتبذت من اهلها مكانا قصيا اتخذت من دونهم حجابا هنا المكان القصي هل هو في المسجد بعيد؟ بحث لا ترى - 00:01:54

او خارج البلد. قيل انها هربت. لانه رأها من رأى بطنها وسألها عن ذلك فشاع الخبر بين الناس فاتهموا بها زكريا عليه السلام وهونبي صالح ويعرفون مع ذلك ما استحووا من هذا - 00:02:24

بنو اسرائيل فيهم شيء عجيب. اتهموا موسى عليه السلام و قالوا كلاما قبيحا فذهبوا الى بغي من بغيها بنى اسرائيل وقالوا لها لك كذا وكذا ان قمت وموسى يخطب في الناس وزعمت - 00:02:59

لانه وطأك بالزنا وهو يخطب في الناس قامت وصاحت في المسجد وقالت يا ايها الناس ان موسى هذا الذي كذا يخطب فيكم انه فعل معها الفاحشة صعق موسى عليه السلام. امر فطيع - 00:03:21

فقال بالله عليك من امرك بهذا عند ذلك سقط سقط في يدها فقالت فلان من الناس افتشحت وافتضح الشاهد من هذا انهم يكيدون ويسيئون ولذلك الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأ الله مما قال - 00:03:42

وكان عند الله وجيها اتهموه باشياء منها هذى ومنها انهم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كانت بنو اسرائيل يغسلون عراة سويا - 00:04:09

وكان موسى عليه السلام يستحي فلا يغسل الا خاليا منفرد عن الناس فوضع ثيابه على حجر ففر به الحجر فتبعه موسى وهو عاري من الفزع ويقول ثوبى حجر اي ثوبى حجر - 00:04:26

حتى وقف في نادي بنى اسرائيل مجلسه فرأوا موسى وليس فيه ما اتهموا فيه. قالوا انه ادر قالوا ايش انه ادر والادر ما فيه مرظ في كبر في الخصيتيين. قالوا ان موسى ما لا يغسل معنا يعني للحياة - 00:04:52

للمرءة وللتقوى لا لان فيه عيب. فاتهموه وهو المبرأ فبرأ الله بان جعل الحجر يأخذ ثوبه. فاخذ يضرب الحجر اخذ ثوبه وستر عورته واخذ يضرب الحجر ويقول حتى ان فيه ندبات كما يقول ابو هريرة لو كنت في موضع كذا وكذا الذي فيه الحجر لاريتكم ندباته - 00:05:12

ولا يستغرب قد يستغرب بعض الناس اما ضرب الحجر فانجست منه انتنا عشرة عينا اما ضرب البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. لا يستغرب ان يضرب ويأثر في الحجر ويفر فيه الحجر - 00:05:45

المهم انهم كانوا يعني يسيئون حتى تعدوا ذلك. قالوا يد الله مغلولة سبه الله الله عما يقولون وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. تعالى الله عما يقولون. المهم اتهموا زكريا. هذه رواية - 00:06:05

والرواية الثانية انهم اتهموا فيها رجلا صالح اخر وهو ابن خالتها. يوسف النجار كان نجارة زكريا بالمناسبة نجار كما في الصحيح في الحديث ان زكريا كان نجارة. يعمل بالنجار وهونبي - 00:06:28

من مهنته كما ان داود عليه السلام وهونبي كان حدادا يعمل الحديد ويصنع الدروع المهم انه فرت به وذهب الى الرملة وقيل الى بيت لحم وقيل الى مصر واقريها الى بيت لحم قربة من من بيت المقدس - 00:06:51

وولدته. لكن كيف؟ قال عز وجل قالت يا ليتني مت قبلها فأجاءها المخاض الى جذع النخلة ابتعدت عنهم لكن لما جاءها فأجاءها المخاض اي الجاء جاء بمعنى الجأ إذا النخلة - 00:07:18

هنا نزلت عليها الهموم اشد من الاولى. من الهموم اثناء الحمل وهي متخفية الان الوحدة والالم طلق والفضيحة اجتمعت الهموم كلها حتى تمنت الموت قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسي الناس - 00:07:41

نسأل الله العافية من الهم واسبابه ومن هنا مسألة وهي هل يجوز للانسان ان يتمنى الموت لاحظوا عبارة مريم ما قالت ليتني اموت مت قبلها و كنت نسي منسيا اما الان ما قالت ليتني اموت - 00:08:05

ولذلك جاء في الحديث لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به لا يتمنى انه لضر نزل به لكن ماذا تقول؟ تقول اللهم ان كان في اللهم ان كنت تعلم ان الحياة خيرا لي - 00:08:37

فاحببني ان كنت تعلم ان الموت خيرا لي فاقبضني اليك غير مفتون في الحديث الاخر وان اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون. يعني ثبتني حتى اموت لذلك العبد يسأل الله الثبات والعافية - 00:09:03

لا يسأل الله البلاء لذلك في الحديث ابى بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب. وقال يا ثم استعبر خطب فيهم ثم استعمر بك ثم لانه ذكر رسول الله ثم قال يا ايها الناس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاول - 00:09:28

فقال يا ايها الناس سلوا الله اليقين والعافية. فإنه ما اوتى احد خيرا من من اليقين بعد العافية لانه اليقين يقين الایمان. والعافية ان يعافيك الله من الفتنة. والبلاء الذي يضر بك. وتسأل الله - 00:09:55

ولما افتقى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه قال اين فلان؟ قالوا انه مريض في بيته فذهب اليه عوده فقال ما بك يا فلان؟ فقال انه دعا وقال اللهم ان كنت معدبي - 00:10:17

فعجله لي في الدنيا. فقال لا تصنع ذلك ان مسألاوا الله العافية فان الانسان لا يطيق البلاء والعداب. نسأل الله ان يغفر لك. ليش تسأل ان يعجل لك ان الامر ليس ما فيه خيار. فيه خيار. فيه رحمة الله. ومحفرته وحلمه وعفوه. كل هذا والعافية - 00:10:33

اشياء كثيرة اما تسأل العذاب لابد من العقوبة لا ولذلك الانسان يسأل الله دائما كثرة سؤال المغفرة في نصوص الانبياء في ادعية الانبياء في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:59

وليس فيها طلب تعجيل البلاء المهم انه الانسان ما دام له خيار لا يختار يعني اه السوء ومن ذلك قالوا في قوله عز وجل عن يوسف ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه - 00:11:13

خير بين امررين اما ان يجيئهم واما السجن لانه هو خير فاختار السجن لكن هناك ثالث والعافية. فلما سأله قال احب الي سجن وهذه دروس هي قصة الله علينا نستفيد منها. بل اسأل الله العافية - 00:11:39

المهم انها قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسي منسيا فناداها من تحتها قوما تحتها على قراءته من تحتها من هذا ناداها؟ من هو؟ قيل جبريل لانه معها لان الله يرعاها ويحفظها وجعلها اية وجعلها مثلا للذين امنوا - 00:12:02

كما في قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون عمله ونجن ومريم

ابنة عمران التي احصنت فرجها. نفخنا فيها من روحنا وصدقت بكلمات ربيها وكتبه. وكانت من القانتين. انظر الى الصفات. الصفات

الاولى - 00:12:28

اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقسطي بربك واسجدي واركعي مع الراکعين. وهناك احصنت فرجه تصدق بكلمات ربيها وكتبه وكلماته التي ارسل بها الملك ويخبرها به وانه يخلق منها كلمته. قل له كن فيكون صدق. ما ترددت - 00:12:51 كانت اول الامر ماذا قالت ؟ قالت اني يكون لي غلام فلما قال لها وكان امرا مقتضاها يستبعد استسلامت وكتبه ايضا صدق بكتب الله بما انزل الله من التوراة وما انزل من على داود وهي ترى من ذرية داود - 00:13:18

قيل من ذرية سليمان ابن داود لكن من ذرية داود قطعا العمران من ذرية داود وذبور داود وما انزل على ابنها اسمه عيسى من الانجيل تصدق بكتتها وكانت من القانتين - 00:13:46

القوت طول العبادة لله. الصبر نحن نتعلّم من يعني طول قراءة الامام في الصلاة ها التراویح. وهي خير وكذلك الدعاء اذا اطال الداعي يقول له يطول بالدعاء. هو خير. خير لنا كله - 00:14:05

الدعاء خير والصلوة خير والذكر خير وقنوت لله لذلك مدح الله اولياءه بهذا. في طول القوت طول العبادة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكانت نسيا منسيا فناداها من التهدئة - 00:14:28

الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا. قيل ناداها هو لما وضعته الغلام. عيسى ناداها من تحت لان او اسفل هذا مما يدل على انه لانه من تحت وحتى على قراءة من تحتها من الموصولة بمعنى الذي تحتها - 00:14:48

قد جعل ربك تحتك سرية سري هنا قيل انه المراد به عيسى جعل تحتك رجلا سريا والسرى هو الشريف في القول الناس يقول الشاعر لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا السري سادت - 00:15:13

وقيل ان المعنى بالسرى هنا الجدول الصغير نبا وهذا اظهر لماذا ؟ لأن الاية تدل عليه. قال فكلي واشرب هنا قال الى جذع قال وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنية فكلي واشربى - 00:15:38

ووري عينه قر عينا بعد الهم الذي وصل الى درجة انها تمنت انها لو كانت ماتت ووصل يعني من قدم الزمان انهم نسوها. مع ذلك قال الله قري عينه قر عينا اطمئنى. قري عينه ليس مجرد امر لا هذا - 00:16:02

امر قضائي كوني كن فيكون قرة عين سكنت اطمأنت امر قضائي بعد ذلك الهم سكت قرت عينها بعد كأنها بكت في القصة شيء مطوي وهو البكاء تسكن العين عن البكاء وعن الهم. معها قرار سكون - 00:16:24

الرطب هذا في كتببني اسرائيل انها ولادة عيسى كانت في الشتاء الشتاء ما فيه الرطب لكنه معجزة انها ترطب وهي كانت جذع استندت الى جذع ما في شيء ثم ارطبت - 00:16:54

حملة وارقمت هذه النخلة اراد بعض الناس او بعض المؤرخين ان يفسر ويقول لا ليس في الشتاء بل في الصيف لماذا ؟ قال لان فيه رطب الرطب معجزة مثل ما كان يأتيها رزقها كلما دخل عليها زكريا المحراب ووجد عندها رزق - 00:17:24

فاكهه الشتاء في الصيف فاكهة الصيف في الشتاء لذلك اذا هذا ليس بغرير. ان فاكهة رطب الصيف يكون في زمان الشتاء المهم انه نزل تساقط عليها الجذع من يهز الجذع - 00:17:47

جذع النخلة ما يهز ومع ذلك مجرد ما هزت وهي امرأة ضعيفة ومربيضة مرض الطلق هزت فتساقط عليها الرطبة جنيا ان يجني للك فكلي واشربى من الماء. ولذلك اخذوا منها ان النافس - 00:18:10

يستحب لها اكل الرطب ينفع لانها تفقد يعني قوتها يذهب ثلاثة افراد يذهب منها ثلاثة ثلثة اللبن الذي يذهب الغذاء الذي في بدنها يذهب لبنا تحول الى لبن والثاني الدماء التي فيها تحول - 00:18:34

الى نفاس سيدذهب ثلاثة من قوتها تبقى معها ثلاثة تحتاج الى طعام وهذا من انفع ما يكون خاص لان فيه سكر في حلا فاما ترين من البشر فقولي من بشر احدا فقولي اني نذرت للرحم صوما فلن اكل اليوم انسيا - 00:18:57

كان في شريعتهم يجوز نذر الصوم مع الصمت لكن يظهر والله اعلم انها آآ يعني آآ صوم الكلام لان الذين قالوا صامت خيره على

ظاهر اللفظ صوم عن الطعام مع مع الكلام قالوا انها ما جاءت لهم الا بعد ان تعلت من نفاسهم. لان الصوم ما - [00:19:24](#) -
صح مع مع النفاس والحيض هيا اذا قالوا تعلت من نفاسها وظهرت وجاءت وهي صائم ونذرته معه ترك الكلام لكن في
شرعتنا ما يجوز ذلك كما في الصحيحين من حديث - [00:19:54](#) -

اسرائيل رجل من الصحابة انه رأه النبي صلى الله عليه وسلم قائما في الشمس فقال من هذا؟ قال وهو في المسجد. قالوا هذا ابو
اسرائيل نذر ان يصوم وان يقوم ولا يجلس والا يستظل هذا اليوم. فقال مروه فليجلس وليستظل وليتتم صومه - [00:20:17](#) -
مروه ان يجلس وان يستظل وليتتم صومه فنهاه. نعم. وفي حديث ابي بكر انه آآرأى امرأة فقال من هذه فلم تكلمه تشير اليه؟ فقال
ما بها؟ قالوا انها نظرة الصوم والسكت - [00:20:38](#) -

فقال تكلمي ليس هذا من ديننا فلما تكلمت سألت قالت من انت؟ قال رجل من قريش؟ قالت من اي قريش قال من بنى قال انت من
ابن قال اوه انك لسؤال. انا ابو بكر - [00:21:00](#) -

كان سكوتها احسن ها لكن غير المشروع ان تنذره مجرد ما تكلمت بدأت تتحقق معه المهم انها وين وصلنا اي نعم اني نذرت للرحمه
صوما فلن اكلم اليوم انسيا هذا نكمل ان شاء الله - [00:21:20](#) -
الدرس المقبل والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:21:44](#) -